

لسلسلة فن الحياة

م. عراء حامد



الدرس السادس

فن الدعوة الفردية - ج 1

فريق
التفريغات

● المقدمة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .
أما بعد :

النهاردة عايزين نركز على قضية مهمة جداً وهي : (قضية الدعوة الفردية) .

قضية الدعوة الفردية قضية خطيرة وحصل إهمال لها في الفترة الماضية .
ثورة السوشال ميديا وإبهار اليوتيوب والفيسبوك والواتساب واللايك جعل الناس تعتقد إنها بتؤدي ما عليها بمجرد أنني نشرت المقطع أو شيرت أو عملت رسالة جماعية على الواتساب أو نزلت بوست على صفحتي هي دي الدعوة !!! وهذا أدى لعزوف كثير من الشباب عن الإهتمام الشخصي بالمدعو ،

هو شايف إن الشير بيوصل لألف واحد أو ألفين واحد ده شيء كويس جداً
ده أحسن بكثير من إني أقعد أتعب نفسي مع واحد بس : أنا شيرت البوست وخلص ...
وهذه مأساة! ده حاجة وده حاجة ثانية خالص.

• الفرق بين الدعوة الفردية و الجماعية

فيه فرق إنك ترشد واحد لدرس أو تنشر حاجة , وبين إنك منشغل بهداية شخص :

بتمشي معه بخطة مستمرة متكاملة إلى أن تصل به إلى أن يكون ملتزم بالسنة ويسير في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى .

البوستات مش بتغير حد ومجرد الشير مش هيخلق واحد مستقيم فى سلوكه وأخلاقه .

مش هتعالج عنده شبهاته والتساؤلات بتاعته إلا لو احتكيت به فعلاً وبدأت تعيش معه وتعيش مع مشاكله وتصبر على التعايش معه , الموضوع ده هيستهلكك و هياخد منك وقت عشان كده إحنا بنحب الإنجاز : " شير و خلاص هو أنا لسة هبذل معاه مجهود ؟! "

الفترة التي فانت حصل فيها فتور قوي في موضوع اني اهتم بالشخص بنفسه و اعمل له خطة و زيارة و هدايا وجلسات فردية ورحلات , الحاجات دي قلت وكله معتمد على الحاجات الجماعية :

- إنا جينا الشيخ وأعطى الدرس خلاص و الموضوع انتهى .
- عملنا ندوة وجمعنا الشباب والموضوع انتهى.

بلا شك لأن الدعوة الجماعية دعوة مهمة لكن كلنا عايزين نسجل أي مقطع على اليوتيوب ونشره و ناخذ شوية حسنات : كام ألف مشاهدة لكن معندناش حد عنده صبر يقعد مع واحد يتكلم معاه ويصبر عليه

رغم ان هي دي أصل الدعوة و أساس الدعوة وهو ده سبيل التغيير.

الدعوات التي قامت عموماً قامت بأمثال هؤلاء الأشخاص = علاقة فردية ما بين داعية ومدعو وصبر على تربية وتهذيب و تحمل و سعة صدر إنه يستوعب مشاكله وآلامه وأحزانه لغاية ما يبتدي يشتغل عليه ويكون منه شخص آخر مختلف تماماً عن الشخص الأول اللي هو قابله في أول مرة ،

• أهمية قضية الدعوة الفردية

القضية دي قضية عظيمة الأهمية , قال الله عز وجل: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ **إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**) أنت عندما تدعو شخص إلى الله سبحانه وتعالى هذا من أفضل الأعمال عند الله سبحانه وتعالى .قال الله جل في علاه : (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**) كل شخص يلتزم في ميزان حسناتك

قال النبي ﷺ : " ... **لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ** " **والأمر دا متراكم** , بمعنى : النهاردة واحد اهتدى على أيدك بكرة هو لما يبقى شخصية متكاملة ويعمل في الدعوة هو هيهتدي على أيده ناس , هيتجوز , هixلف هيربي أولاد ملتزمين و الأولاد الملتزمين هيشغلوا في الدعوة والراجل ده ما زال شغال في الدعوة.

• فكرة التسويق الشبكي / الهرمي

عارف أنت التسويق الشبكي أو الهرمي ، ايه الإبهار اللي فيه ؟!

الإبهار = كمية التضاعف !!!

المضاعفات اللي بتحصل بسرعة كبيرة.
أنا مجرد ما جبت واحد... - بغض النظر عن حكمه طبعاً دلوقتي - وأقنعتة بالسلعة ، وبعد كده كل ما هو يجيب ناس يبقوا تبعي . و يجيبك في قاعدة القهوة و يقولك : " بص انت لو جبت اثنين والاتنين دول تحتهم ناس و " المهم انت قاعد بقيت مليونير في خمس دقائق 😊 و طبعاً بتشحت في آخر العملية

بس عاي أقولك ليه مفكرتش تقنع واحد بالدعوة الفردية بنفس الطريقة دي ؟!
ده كلام موثوق فيه مش زي المهن اللي تقوم على التسويق الشبكي و شبهاتها و حرمانيتها
كل ما تدعو واحد << كل اللي تحتيه -مش هتاخذ نسبة .. لا - هيبقوا زيهم بالظبط كامل الأجر في ميزان حسناتك والأجور مش بتتنقسم عليكم ... لا دا كل واحد بياخد الأجر ويتكرر الأجر تاني.

قال النبي ﷺ : " **مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا،** " لو أنت تخيلت موضوع التسويق الشبكي في الدعوة هيجيلك حماس عالي جداً ،

يعني ممكن مثلاً لو دعيت واحد و هو ده دعى 2 وال 2 كل واحد فيهم دعا واحد وكل واحد فيهم دعا واحد أنا ممكن خلال سنة أو سنتين أو ثلاثة يبقى في كام واحد في ميزان حسناتي ؟

طب لو شغلت الدعوة دي 20-30-40 سنة ممكن يبقى فيه كام واحد في ميزان حسناتي؟

أعداد مهولة لا تحصى!!!!

فبالتالي الموضوع ده بيخليك متحمس جداً ،

الدعوة الإسلامية عموماً إنما بدأت بهذه الطريقة .
النبي ﷺ لما أوحى إليه : (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ) فما كان منه ﷺ إلا أن اشتغل على زوجته ،
كلم زوجته عادي : دي دعوة فردية

نشتغل على زوجاتنا ، أولادنا ، جيراننا ، أصحابنا ، في الشغل في الكلية في الشارع.... اشتغل في المساحات
دي ، لو ضيق عليك في المساجد و لو ضيق عليك في أي مكان ما الذي يمنعك إنك تدعو أولادك ؟ زوجتك ؟
اللي قاعد جنبك في المشروع ؟ اللي قاعد معاك في السيكنشن ؟

ما الذي يمنعك؟!

أحياناً بنحط لنفسنا مبررات وهي وهم في عقولنا إحنا بس ،

لا يستطيع أحد أن يوقف الدعوة خاصة الدعوة الفردية

يمكن توقفني عن المسجد / تمنع مني الميكروفون / تففل صفحتي ، لكن متقدرش تمنعني أكلم اللي جنبي ،
والدعوات قامت بهذه الطريقة .

- النبي ﷺ بدأ ميقدرش يطلع دلوقتي يتكلم ببساطة و سهولة كدة ، فبدأ يشتغل على زوجته الأول و على أقرب
الناس ليه : أبو بكر ، علي ابن أبي طالب ، زيد ابن حارثة ،
- وبعد كده أبو بكر انتقل لدعوة فردية : جاب عبدالرحمن ابن عوف ، سعد ابن أبي وقاص ، طلحة ابن عبيد الله
وبدأت الدنيا توسع : واحدة واحدة بقينا 10 ثم 20 ثم 30 وكل دا في وقت يسير وكل ده شغال دعوة فردية
محدث حاسس بيك.

أنت بتتكلم في قريش مش قفل مسجد ولا منع خطبة ! لا ،
ده لو حد اتعرف إنه شغال في الدعوة بيتعذب عذاب رهيب ،
رغم ذلك ما تقدرش توقف دعوة فردية. هتعمل ايه في الدعوة الفردية ؟

فكل اللي كانوا يقدرُوا عليه يحاولُوا يقولُوا عليه ساحر كذاب عشان محدش يروح يوصل له .
لأنى عارف انه بمجرد ما يوصل لك هتشتغل عليه دعوة فردية مش هقدر أمسك التأثير اللي أنت هتعمله فيه.
هتجد إن دعوة الاسلام بدأت بهذه الطريقة.

مصعب ابن عمير لما انتقل للمدينة كان شغل دعوة فردية ، مفيش لا مسجد ولا منبر ولا خطب ولا أي حاجة !
النبي ﷺ لسه مجاش : مفيش مسجد أصلاً / منبر / خطب / أي وسيلة إعلامية!!

مصعب خلّص المدينة قبل ما النبي ﷺ يبجي وكل شغله يجيب واحد و يقول له : تعالى أنت بتقول ايه؟
ويخش عليه الشخص متترفز زي ما حصل من أسيد ابن حضير وسعد ابن معاذ.
لما قالوا له : ايه اللي جايكم ؟ جايين تفرقونا و تعملوا فينا و و ...

فيقول له : هلا جلست فسمعت فإن وجدت خيراً تلتزم به وإن وجدت ما يسوؤك تكف عنك ما تكره.
اقعد اسمع هو أنت هتخسر ايه ؟ أقعد و هنقولك كلمتين هتخسر حاجة ؟! اقعد اسمع.
يسمع من هنا يلاقي صدره ينشرح للإسلام ويخش في الدين.
اللي بعده.... اللي بعده.... اللي بعده.... لغاية ما المدينة كلها اتفتحت ،

مدينة اتفتحت من غير خطبة جمعة / درس في مسجد / ندوة في شارع / شادر / أي لقاءات جماعية

إنما كل الموضوع مصعب بن عمير بيلف على البيوت يعلم الناس الإسلام.
دخلت المدينة كلها اللي هي كل حاجة خير جالنا من المدينة دي بعد كده ،

هي أساس الدعوة وهي سبب من أسباب انتصار يوم بدر وكل الخير اللي جه في الإسلام بسبب أهل المدينة بعد
ذلك وكل الموضوع بدأ بمصعب بن عمير ، الدنيا مش هتقف على حاجة = هي دي المسألة.

• أهداف الدعوة الفردية ؟ حدود الدعوة الفردية ؟

- لما تعرف أيه الهدف بتقدر تكمل لأننا بنعتقد إن الهدف إن أنا أعمل واحد شبيهي :
 - عايز أخ ملتزم إلتزام تام ولحية وثوب وشغال في الدعوة إلى الله وبيبطلب علم و إذا موصلتش للصورة دي قد بيحصل لي إحباط أو يأس إن الشخص مش عايز يوصل للمرحلة دي.
 - واحد أنا وصلته لنص الطريق بس هو مش قادر يكمل و مش عايز يكمل هو كده كفاية.
يقولك : " أنا صليت و صمت أنا مليش دعوة بباقي الحاجات بتاعتكم دي "
 - فتيأس وتظن إن أنت ما وصلت إلى شيء.
 - واحد يصدك أصلاً ولا يستجيب أصلاً ، فده يعني أشد في البؤس .

عدم وضوح الهدف بيخليك معندكش همة في الموضوع دا ،
لازم نفهم إن إحنا عندنا : حد أدنى وحد متوسط وحد أقصى.

الدعوة الفردية لها 3 حدود :

• 1 الحد الأدنى :

إنك اعتذرت إلى الله عز جل ، بغض النظر عن أي شيء حتى لو لم يوجد أي نتائج : أنت اعتذرت إلى الله سبحانه وتعالى ،
قال النبي ﷺ : " يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد " ،
النبي ده قعد شغال دعوة فردية ممكن عشرات السنين ومجاش معه ولا واحد ! ولا واحد تخيل ! ،
النبي دا ملام يوم القيامة؟ لا.
أقل من غيره؟ لا عادي خالص.
في مشكلة معه؟ مفيش أي حاجة.
نبي يعني عالي خالص ، رغم إنه مجابش ولا واحد بس هو حقق الهدف

الهدف = إني أشتغل ، إني أعتذر إلى الله ، وإن ربنا يرى إني ببذل مجهود.

• سيدنا نوح و سيدنا يونس عليهما السلام

نحن نرى نوح عليه السلام قال : " قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (5) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (6) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْلَابَهُمْ فِي عَادَاتِهِمْ وَاسْتَعْثَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا (8) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا " ... الآيات المعروفة 950 سنة شغال كده ... فربنا عز وجل يقول : (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)

في التفاسير: قيل 40 وقيل 10 وقيل 80 أقصى قول = 80 سنة ؛
80 سنة لو حسبته على 950 سنة قول 100 X 1000 سنة عشان نقربها.

كل عشر سنين بيلتزم كام واحد؟! واحد
يعني أقعد 10 سنين أكلم الشباب في الشوارع و الجامعة و المواصلات وفي منطقتي و أطلع بواحد كل 10 سنين !!!؟ ده ينفع ؟!!! ده ملهاش لازمة!!!

نوح عليه السلام أفضل ولا يونس عليه السلام ؟
لا شك أن سيدنا نوح أفضل من سيدنا يونس لأنه من أولي العزم من الرسل ،
رغم إن سيدنا يونس آمن معه (مائة ألف أو يزيدون)

لو نوح عليه السلام آمن معه 100 ويونس عليه السلام آمن معه 100,000 يبقى المفروض يونس عليه السلام أفضل من سيدنا نوح ألف مرة !!!!
رغم إن العكس : نحن نرى نوح عليه السلام أفضل من يونس عليه السلام..

إذا القضية ليست قضية واحد ألتزم معاك في الآخر.

إنما يرى الله عز و جل مدى البذل ،

لا شك أن تعب سيدنا نوح كان أكثر , صبره كان أعلى - مع جلالة سيدنا يونس عليه السلام - لكن واضح أن البذل كان أعلى فالأجر اللي أخده على قد تعبته مش على قد العدد ، على قد إخلاصه وبذله .

الحد الأدنى ده حاصل ليك حتى لو ملتزمش حد
لما أنت تتعب مع الشباب و تكلم ده و تحاول مع ده , محدش استجاب لك خالص انت مخسرتش حاجة , كده كده في حاجة إسمها فيه أجر معاك دائماً

أجر الدعوة أنت واخده دائماً على قدر بذلك ،
ممکن أنت ما يلتزمش معك أي حد تبقى عند ربنا أفضل من اللي ألتزم معاه ناس ،

اللي ألتزم معاه ناس ده ألتزاموا في السريع و مأخدوش مجهود وسبحان الله مشيت معاهم وأنت تعبت أوي و محدش ألتزم معاك يبقى أنت تعبك مع عدم النتيجة أحسن من السهل بنتيجة .

زي الفرق بين نوح عليه السلام و يونس عليه السلام ، المجهود كان كبير قوي مع سيدنا نوح , كبير جداً جداً
ضخم مهول ، صبر غير عادي رغم إن عدد اللي استجابوا قلة لكن المحصلة النهائية إنه صار أفضل وصار
من أولي العزم من الرسل.

انت مش خسران حاجة ايه اللي يخليك تقف؟

هل أنت مستغني عن الحد الأدنى ده؟ أنت مش بتعمله عشان تاخد أجر , أنت بتعمله عشان تنقذ نفسك من الإثم
(**فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۖ وَاتَّبَعَ**
الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ)
أنا إذا لم أدعو إلى الله سبحانه وتعالى << أعرض نفسي للإثم ، والعقوبة

● قصة أصحاب السبت مثال على الدعوة الفردية

قصة أصحاب السبت اللي فيها الكلمة العظيمة دي = (**قَالُوا مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**)
قصة أصحاب السبت كانت دعوة فردية = نشأوا في منكر و بدأوا يشتغلوا دعوة مع الناس : ده غلط ده كذا
وده حرام وده مش عارف ايه... فجت ناس يقول لهم (**وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تُعْطُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ**
مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا) (**قَالُوا مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**) .

هنا حسموا الأولى وعلقوا الثانية قالوا: (**مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ**) دي محسومة , كده كده دي معنا .
(**وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**) لعلهم دي مش هخليها هدفي الأساسي لأنها معلقة على شيء مش بأيدي , دي معلقة على
هداية الله سبحانه وتعالى , هذا شيء لا أملكه
ربنا يهديهم أو لا , يستجيب أو لا ,,,,
مممكن تكلم واحد نص كلمة يستجيب , و ممكن تقعد مع واحد طول عمرك مفيش أمل
هذا الشيء أنا لا أملكه , إذا ما ينفعش أعلق نفسي على هدف مش في أيدي أصلا.
يبقي هدفي الأساسي (**مَعْذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ**) , (**وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**) يمكن يلتزموا , مين قاللك إنهم مش
هيستجيبوا؟! فبالتالي أنا بشتغل بحماس و معنديش أي مشكلة .

إحنا مش بنحسبها زي حسابات المبيعات = حققت مبيعات ولا لا ؟! ,
إحنا مش بنشتغل كده إحنا لنا هدف مختلف ,
أنت كده كده الهدف محققه حتى لو ملتزمش حد. فايه اللي يخليك هادي ؟ اشتغل أنت مأجور على كل حال
ويمكن يلتزموا , وسبحان الله الواقع ببشهاد إن مفيش حد مطلعش بشخص !!!
مش معقولة أخ بذل مجهود في الدعوة الفردية سنين مطلعش بحد !!!
هاتلي واحد , ده مستحيل و شيء نادر

حتى النبي ﷺ بيحكيها على سبيل النذرة.
قال النبي ﷺ : " **يَأْتِي النَّبِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ** " ,
ده حاجة نادرة أوي يعني !!! هو فيه نبي جه مش معاه حد خالص !!! يمكن واحد ولا اتنين لكن الطبيعي
سبحان الله أي حد فينا اشتغل في الدعوة طلع بناس

أنت في الجامعة طلعت بكام أخ ملتزم ؟ أنت في المنطقة طلعت بكام شاب ملتزم ؟ أنت في الطلائع طلعت بكام
شاب يكملوا معاك ؟ فيه خير يعني و ده بيحمسك 😊

• 2 تقليل الشر و الإكثار من الخير عند المدعو :

بغض النظر هو لسة موصلش للصورة المثالية اللي أنا بحلم بيها ؛ ده هدف كويس.
أنا لو وصلته لنصف السكة هو مش هيكمل أكثر من كده.
ليه بحس إني معملتش حاجة؟! تقليل الشر هدف و تكثير الخير هدف.

شاب مكانش بيصلي / كان بيشرب مخدرات / بيمشي مع بنات / بيزني / بيعمل إباحيات وعادة سرية
وصلته إن هو بقى بيصلي مثلاً وبطل يتفرج على أفلام إباحية بس لسه بيسمع أغاني أو بيتفرج على
مسلسلات أو بيقد على القهوة بيشرب شوية أحياناً ،

وهو وقف على كده وبقى إنسان صالح بس بيتفرج على أفلام مسلسلات وأحياناً بيقد على القهوة واتجوز
واحدة شبهه وعاش وأمره إلى الله بقى .

ده وحش؟ دي نتيجة وحشة؟ أكيد نتيجة جيدة ،،،
نقلت واحد من مخدرات و زنا إلى إن أخره بيقد كل فين وفين على القهوة مرة , وبيصلي الحمد لله وآخره
أغاني مسلسلات زي أي حد , حلو جدا !!! ؛ النتيجة مش وحشة.

أحياناً الشخص ده لو وقف معي في المرحلة دي بزهد فيه
هو مش عايز يكمل , مش عايز يبقى طالب علم مثلاً ، مش عايز يبقى أخ في الدعوة ، هو واقف على كده.
هبتدي أزهد ف هبتدي أهمله , ليه؟!!!

حافظ عليه , أنت ممكن تهمله يرجع ثاني !!!

وصلته للمرحلة دي خلي علاقتك بيه كويسة واستمر في دعوته.
لو دعوتك وصلت إنه بقى على كده كويس.

• 3 الحد الأقصى :

الهدف الأسمى , يا سلام لو أخ يكمل معي ويوصل لحفظ القرآن وطلب علم شرعي و يندمج معنا كمان في
الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، دي صورة مثالية ؛ فلا شك إن كلنا بنتمنى الصورة المثالية دي.

لكن هل إحنا كل واحد تشتغل معه هتوصل معه للصورة المثالية دي ؟
مينفعش توقفك الصورة المثالية دي وتخليك يجيلك إحباط لو أنت موصلتش ليها .

• لماذا الدعوة الفردية وخصوصاً الآن؟

• الدعوة الفردية أهم من الجماعية

لأن الدعوة الفردية ما زالت وستظل أقوى وسيلة لتغيير النفوس ،
انسى بقى الدروس العامة و المقاطع اللي على النت و شير الواتساب ، كل ده لا يغير النفوس ؛
لذلك الدول التي تحارب الدعوة غالباً تحارب الدعوات اللي فيها احتكاك مع الناس ، مش عايزك تحتك بالمدعو ،
تقابلته تقعد معه ، تكلمه.

ممکن یسیبک تتکلم علی انت علی راحتک ؛ حتی هم فاهمین , فاهمین إنک لما تتکلم علی انت کده فی الهوا من غیر علاقة شخصية مع المدعو التأثير ضعيف مهما کان , مهما عملت من دروس , مهما کان عدد المشاهدات ما زال قوتک فی التأثير مفیش .

طالما أنت مش علی الأرض میثغلنیش فی حاجة اعمل اللي أنت عایزه .
لذلك إحنا بنُخدع بهذه الأشياء ؛ اعمل مقاطع هات مشاهدات و بتاع وأنا حلو کده و دي شغلتي فی الدعوة.

هتقعد طول حیاتک وفي الآخر هتطلع تحس إنک ماثرتش فی حاجة حقيقية ملموسة تعمل بها تغییر .
لکن فیہ ناس فی الهادي خالص لا له صفحة ولا مقاطع ولا بیشير أي حاجة و شغال مع شویة عیال صغيرة کده یطلعهم إخوة ,

یخلصهم یطلع إخوة , یشتغل مع شویة عیال صغیرین تانیین یخلصهم یطلع إخوة .
اتفرج علی الأخ دا بعد 20-30 سنة تلاقیه معاه منطقة كاملة مليئة بالاخوة و مؤثر

وفعلا بنی دولة صغيرة من الملتزمین , رغم إنه مکانش حد یعرف عنه أي حاجة. ولا حد حاسس به بس ده تأثيره أقوى بكثير من تأثير آلاف المشاهدات اللي بتعمل خیر بس مش بتعمل تأثير قوي .

أنت لو عایز تعمل خیر أي حاجة بس أنا بتکلم علی قوة التأثير علی النفوس
إن أنا أغير نفس واحد , أغير نفسك إزاي و أنا معرفکش ؟ , مبقابلکش ؟ , مبکلمکش ؟ , مبقعدش أتناقش معاک ؟ , معرفش خبايا نفوسک ؟ , مبتسألنیش وبرد علیک ؟ ؛ لازم علاقة مباشرة بیني و بینک .

الدعوة الفردية قوية فی تغییر النفوس مینفعش نستغنی بالدعوة الجماعية

عملنا ندوة حلوة و دورنا بعد الندوة کلما الشباب خدنا نمر تليفونات بعض , قعدنا مع بعض , عملنا إفطار تاني قابلنا فیہ بعض , عملنا رحلة بسرعة علی السخن کده والشباب متحمس , عرفنا تليفونات بعض , قابلنا بعض تاني , بدأنا نتعرف علی المواهب , بدأنا نوفق الناس اللي شبه بعض فی بعض , معملناش کده یبقى ما عملناش حاجة .

من یریدون إضعاف الدعوة بیقولوا أهم حاجة میحصلش قوة الترابط بین أبناء الدعوة , بین أبناء العمل الاسلامي , میحصلش التواصل المباشر اللي فعلاً بیغير النفوس.

فدي أهمية الدعوة الفردية = التغير لن يكون إلا بدعوة فردية مش بدعوة جماعية ,

الدعوة الجماعية بتخدم علی الدعوة الفردية. درس نجمع فیہ الشباب بعد کده نشغل علی الشباب , متقش علی الدرس بس , وده بیخلي مناطق كتیر تفشل.
بیعملوا أعمال جماعية كتیر قوي بس تیجی تشوف النتيجة فی النهاية فین الشباب فی المنطقة ؟ مفیش .

أمال أيه کل ده الزحمة دي بتیجی منین ؟ کل شویة کده یلا بینا , لکن مفیش حاجة فی الآخر اتغيرت .

• الدعوة الفردية لا يمكن منعها

ما تقدرش تمنعها مهما ضيق عليك ، وده بيخليك ما تياأسش .
أحيانا بعض الشباب يقولك : " المساجد اتقفلت مش هنعرف نشغل " ايه؟ في ايه؟! أحيانا احنا اللي بنصنع الوهم ، هو مش موجود ، فضلاً إن هو أصلاً فيه كام مسجد اتقفل؟! من كام؟! فيه كام مسجد لسه شغالين عادى ، اشتغل فيهم؟
طب مفيش مساجد << اشتغل في المعاهد / في الشوارع / في المدارس / في الكليات ، اشتغل دعوة فردية / تليفونات الدنيا مبتقفش إحنا اللي بنوقف نفسنا و بنعجز نفسنا ،

محدث يقدر يوقفك ، لازم تفهم كده كويس ، أنت اللي هتقتع نفسك إنك وقفت لكن في الحقيقة محدش يقدر يوقفك ، لكن الدعوة الفردية محدش يقدر يمنعك أبداً لا دول ولا مؤسسات إلا إنه يقتلك ، ده الحل الوحيد لكن طول ما أنت فيك نفس و بتعرف تتكلم محدش يقدر يوقفني عن الدعوة أبداً .

• يوسف عليه السلام في مثال الدعوة الفردية

يوسف عليه السلام في السجن ، اشتغل دعوة ولا ما اشتغلش؟ هي الدعوة درس ولا على منبر؟! ولا هو اشترط و قال : " لا أنا عايز ميكروفون ، لا أنا ما اشتغلش إلا لما تحضرولي وتجمعوا لي الشباب؟! "

هو اشتغل على طول ولم يتوقف ؛ دا نبي مش داعية !!!
اشتغل على طول ، ايه الزباين اللي عندي ؟ مجرمين وقتالين قتلة وسفاحين وخمورجية ؟!!! مش مهم ، هو ده الزبون اللي قدامي ، يا سلام ده زبون كويس جداً !!! هو أنا عايز زبون أحسن من كده ؟!

هو أنا هقعد أشتغل مع الملتزمين ؟! ملتحن بيكلوا ملتحن ؟! طب عملنا أيه ؟! هو الزبون بتاعنا هو ملتزم أصلاً ؟! طب فين الدعوة الفردية ؟! هو إحنا بنضحك على بعض ؟!

أحيانا الاخوة بتقتصر على بعضها كده و يعملوا مجتمع معين اللي هو خلاص إحنا ملتزمين مع بعضينا ملناش دعوة بحد .. طب فين الدعوة ؟ الدعوة إنهم بيلموا بعض ويتكلموا شوية وياكلوا فته وهي كده للدعوة الفردية؟! دي كذا اسمها الدعوة الفتنية 😊

فأحنا عايزين الخمورجية و الملحدن و الصيغ و المجرمين و البلطجية ... دول زبانا .

يوسف عليه السلام كان معه زباين حلوة قوي : زباين كلهم مجرمين وقطاع طريق وقتالين قتلة لذلك اتفنن لهم و عمل لهم شغل جامد قوي و رسم عليهم رسم جامد لدرجة إنه اشتغل عليهم الأول شغل اجتماعي بس ... ما دى الدعوة = شغل علاقات / إحسان / يكلم دا / يقضي حجة دا / يزور دا لو مرض يساعد دا / يحط لده الأكل / يدي ده السندوتش بتاعه

كده يعني شغال كده لدرجة إنهم نفسهم قالوا له : (**إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**) ما هي دي مجتث من فراغ ، هو مكلموش لغاية دلوقتي ، شوف الدعوة الفردية عاملة إزاي ؟ وهو قاعد في السجن يحسن إليهم بس ، أصل دول مجرمين أول لما أخش أقول له : " تعال هنا أنت مجرم " !!! هيقتلني صح ؟!!

فلازم الأول أرسم الرسمة صح ، قاعد معاه بقالي شهور ألقى عليه السلام وابتسم في وجهه و أعطى له من أكله ولما يبقى عنده مشكلة أحلها له ولما يبقى مزنوق في قرشين بقف جنبه بس ما بتكلمش في حاجة , هو لوحده أول ما يحصل له حاجة هيقلول لي : " تعالى يا عم الشيخ أنت أحسن واحد في الدنيا دي " ، فيأتي لي في ملعبى بقى خلاص

• أسلوب سيدنا يوسف عليه السلام

1. (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)
2. بعد كده أداهم , وقعد يزين بضاعته الأول : (إِنِّي تَرَكْتُ مَلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (37) وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ...)
وقعد يعرض بضاعته
3. وبعد كده قال : (يٰصٰلِحِىّ السِّجْنَ ...) برضو كلمة حلوة , تعالى حبيبي يا صاحبي , بس صحبة السجن يعني , مينفعش يبقى أصحابه كفار ,
4. وبعد كده قال : (عٰرَبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ حَيَّرَ أَمَّ اللّٰهُ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ)
5. وبعد كده أداهم اللي هم عايزينه أتر فيهم

ممكّن هم ما التزموش ... تقريبا مفيش حد فيهم استجاب : واحد اتعدم والتاني طلع ورجع نفس شغله تاني , مش مهم بس هو اشتغل لم يتوقف , و مياشش إنهم مستجابوش ,

شغال مع كل الناس واشتغل دعوة جامد جداً لما ملك مصر , واشتغل بالإحسان وبدأ يآثر حتى الملك نفسه أسلم , وحتى امرأة العزيز تابت , وحتى الوزير نفسه تاب , ايه ده ؟! ده المجتمع بيتغير بواحد = يوسف عليه السلام وكل شغله دعوة فردية لغاية دلوقتي. !!؟

الدعوة دي محدش بيوقفها , في السجن هتشتغل , ده أحسن ناس طالعة من السجن فاضيين بقى إحنا أدينا 24 ساعة شغالين دعوة مع بعض 😊

الدعوة الفردية ليس فيها تكاليف ولا تحتاج إلى تنظيم , مش محتاجة كاميرا , مش محتاجة ميكروفون , مش محتاجة مكان , مش محتاجة أكل وشرب , مش محتاجة فلوس , مش محتاجة حجز مكان , مش محتاجة أي حاجة : كلام بس. واقفة على أيه؟ !

فيه أنشطة دعوية بتقف على الفلوس , في أنشطة تقف على المكان , لكن الدعوة الفردية دي حد يقدر يوقفها؟! واقفة على أيه؟!!

مش واقفة على حاجة واقفة عليك أنت، انت اللي مبتكلمش وهي سهلة

متاحة في المشروع , ميكروباص متاحة في أي حته .

• ضرورة الدعوة الفردية بالنسبة لك

1. هي سبيل لنجاتك أنت

لأنك لو مشتغلتنش في الدعوة الفردية قد تهلك لأن ربنا سبحانه وتعالى بيّن لما الناس قالوا: (**وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعِذَةُ رَبِّكُم وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ۖ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّهِمْ نَبَسًا بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**)

ربنا عز وجل ذكر فئتين :

- ذكر الفئة اللي نهت
- الفئة اللي ظلمت واعتدت.
- فين الثالثة؟! سكت عنها ،

قالوا : لما سكتت سكت عنها ، راحوا فين ؟ الله اعلم . هل نجوا أم هلكوا ؟ الله أعلم
فده شيء مخيف ، هم لم ينقلبوا قرده و خنازير أكيد لكن مش معنى كده إنهم نجوا !!!

- قد يكونوا هلكوا / عذبوا ،
- قد يكونوا نجوا لأعمال أخرى. بس لا شك أنهم أخطأوا بتحبيط الناس اللي شغالة في الدعوة ،

2. هي سبيل لثباتك أنت

من خلال الواقع ستجد أي أخ بعد عن الدعوة تكاسل صح ؟!!

يمكن أحيانا الواحد يبعد اضطراري : لما تسافر شهر مثلا بلد تانية لسبب ما بتكتشف ان الواحد قل على طول!

بتكتشف إن إحنا اللي قايمين بالدعوة مش الدعوة اللي قايمة بنا ،

إن إحنا من غير الدعوة بنقل على طول ،

هات أي أخ أخذ موقف من إخوانه وزعل في أي سبب وقال لك : " أنا مع نفسي " شوفه بعد فترة ، هتلاقيه بيقل على طول ، مش شارك في أنشطة دعوية ، مش شغال دعوة فردية ، مش شغال مع الشباب في أي حاجة هو نفسه بيقل على طول.

وبالتالي بتكتشف سبب ثباتي إن أنا في المطحنة ، طول ما أنا في المطحنة بلاقي نفسي ثابت وشغال.

أول ما أقف بريح ، الحركة بركة زي ما بيقولوا ،

طول ما أنت بتتحرك ربنا بيبارك ، أول ما تقف تعقن

المياه طول ما هي بتتحرك تفضل طعمها حلو ، أول ما تقف المية تعقن تقدر تشربها!!

كذلك الأخ أول ما يقف عن الدعوة يعقن ... صدقني فعلا والله العظيم ما شفنا أخ وقف عن الدعوة وقال لك :
" أنا مع نفسي هطلب علم مع نفسي وهذاكر مع نفسي وهبني نفسي "

وناس تانية تقول لك : " أنا مش مؤهل دلوقتي للدعوة "

وإحنا بنقول لك عايزينك ابن عثيمين ؟!!!

بنقول لك : حفظ العيال سورة الفاتحة ، بنقولك كلم سواق المشروع ، بنقولك كلم زميلك في الجامعة هو أنا عايزينك تشرح لنا الموارد ؟!! ايه لما أسس نفسي أبقى أشتغل في الدعوة !!! ، هي الدعوة لها حد معين قبلها ما ينفعش حد يشتغل فيه ؟!

هو أبو بكر لما دعى عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص
كان يعرف ايه عن الدين إلا لا إله إلا الله فقط ؟!!!

إحنا بنقول لك : ادع إلى ما تحسن = اللي تعرفه قوله و اللي متعرفوش متقولوش ، محدش قال لك أشرح كتب ابن تيمية ، يقول لك : " أنا هأسس نفسي و بعد كده هبقى أرجع لكم " . يروح لا أسس نفسه ولا رجعلنا ويكتشف فعلاً الحاجة اللي كانت بتحمسه إنه يشتغل : إنه كان مندمج مع إخوانه في الدعوة ؛ فهي الحقيقة سبب ثباتك .

3. هي سبب لزيادتك

دائماً بتفتحك أبواب عظيمة جداً فعلاً
أنا دلوقتي شغال في دعوة الشباب مثلاً ، أنا كعلاء فيه مشاكل معينة مبقتش عندي خلاص .
مبعرفش المشاكل إلا لما أندمج في حوار مع شاب فيقول لي : "عندي المشكلة الفلانية"
أكتشف إن دي مشكلة خطيرة ، فأروح أبحث فيها وأقرأ كتاب وانتين وأسمع محاضرة وانتين و أقرا فتاوى لغاية لما أصبح ملم بالموضوع عشان أعرف المرة الجاية أتجواب.
الأقي مثلاً فيه حاجة حاصلة ويهم الشباب إني أوعّهم بيها ، هي متهمنيش و أنا مش فيها بس يهمني أوعّي الشباب.

الأقي نفسي على طول بطور نفسي / بقرأ / بذاكر ،
• نصف قراءتي بكتشف إنها عشان الدعوة
• والنص الثاني قراءة شخصية.

فلولا الدعوة كان زمني بقرأ فقط حاجات شخصية لنفسي ومنعزل تماماً عن أي حاجة جديدة ؛
لكن الدعوة جعلتني دائماً في حالة تطوير .

• من أين يأتيني الحماس ؟

1. (إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ)

- من إنك تعلم وأنت شغال إنك على الحق فطالما أنت على الحق لا تبالي ،
- ربنا عز وجل قال للنبي ﷺ : (فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ) بص للحماس ده !!!
 - وبعد كده طمنه انه مش مشكلتك : (إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (80) وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ...)

يعني تخيل واحد بيقول لك : " أنا كلفتك بشغلانة ومش عايز منك نتائج " !!!

(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)!!!!

بقول لك اشتغل واطمنن ، تخيل واحد بيقول لك اشتغل ومش عايز منك نتائج ؟! ،
تخيل في المبيعات قالوا لك : " مش عايزين تارجت " الله ايه الشغلانة جميلة دي ؟!

مطلوب منك 8 ساعات تشتغل بس وهنديك نفس مرتب اللي جاب التارجت كمان ويمكن أكثر منه بس إحنا عايزينك شغال وخلص ، العملاء أخذوا منك أو لا مش هتأثر على مرتبك خالص ، وكم ان لو بذلت مجهود أكثر من الشخص اللي العملاء اشتروا منه هنديك كمان مرتب أكثر منه 😊

(إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ) اشتغل ... هو أنا قلت لك عايز منك حاجة ؟ مش محتاج منك حاجة ، أنا عايزك تتأكد إنك على الحق اشتغل بس ، فده يحمسك ،

ف اشتغل أنت على الحق.

أهل الباطل يا إخواني بيشتغلوا (أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَيْئَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ)
(إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ الْهَيْئَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا)

أيه ده! ايه الجلد ده! (صَبَرْنَا عَلَيْهَا) وإحنا مش بنصبر على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ؟!!!
هذه من الكوارث.

2. إنك متأكد إنك في هذا الطريق لا تعتمد على نفسك أصلاً

وإنما أنت تستعين بالله سبحانه وتعالى ، هو الذي يفتح القلوب إذا شاء سبحانه وتعالى ، عشان كده بص السياق العظيم دوت في آخر سورة الشعراء : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214) وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِيءٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ (216) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (217) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (218) وَتَقَلِّبُكَ فِي السُّجْدِينَ (219) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)
ما يضرك أنت ؟ أنت يكفيك إنك متوكل على العزيز الرحيم فهو يراك ، فأنت إحساسك إن ربنا عز وجل بيراك وأنت شغال دعوة ده بيديك حماس جامد أوي ... ربنا يراني؟! ♥ ♥ ♥

لو مدير دخل عليك – والله المثل الأعلى - وأنت في الشغل مثلاً وقال لك : " أنا هقعد معاك ساعة " هتلاقي نفسك بتتحمس للعمل ، عايز تبين له شغلك ، عايز تبين إنك شاطر ومجتهد ،

فما ظنك بإنسان يستشعر أن الله يراه في كل لحظة ؟ هيتكلم بانهي حماس ؟ هيبقى مبسوفة قد ايه وهو شغال في الدعوة ؟ بغض النظر عن أي نتائج ، فده بيحمسك للدعوة.

3. إحساسك بضياع الشباب

الشباب وصل لمرحلة رهيبة جداً من سماع المهرجانات و انتشار الإباحية في أيدي الأطفال
مش الكبار ولا الثانوي ولا الكلية : الأطفال عنده 5-6 سنين بيتفرج على الإباحية !
متفهمش هو بيتفرج على أيه ؟! بس هي خلاص بقت موضوعة .

المهرجانات دلوقتي دخلت المساجد , أنت في المسجد بتلاقي الشبل اللي بيحفظ معاك القرآن معاه مهرجان على موبايله ! فيه مشكلة في الدعوة الفردية ، أmaal اللي برة عامل أيه ؟!! أmaal الناس هتتغير أمتي ؟

لما الأمور دي تنزل لا تأمن من إن العقوبات الجماعية تحصل ،

- الدول بتحفظ بأفراد يا جماعة. ممكن دولة ربنا يحفظها بمجموعة من الناس بتتقي الله.
- وممكن لو قلت المجموعة دي ربنا يبتلي الدولة كلها : بحرب باعتداء عدو بأمراض خطيرة ... لا تدري .

فإحساسك إنك فئة ، عامل زي جيش فر والجيش الثاني دخل عليه بعد الفرار ففيه عشرة وقفوا و قالوا : "والله إحنا لو هنموت الناس دي مش هتعي " وفعلنا نجحوا إنهم يعملوا لهم إرهاب و وقفوهم عند حدهم و عطلوهم لغاية لما الناس التانيينو الجيش بتاعهم هربوا ؛ أنت عامل زي الناس دي بالظبط لو العشرة دول كانوا تسعة كان جيش العدو دخل , فممكن تفرق على واحد.

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ فَتَحَ مِنْ رَدْمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَحَلَّقَ تِسْعِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ

إذا الخير له مرحلة معينة لو قلت هينتشر البلاء على الناس كلها.

ممكن أنت يكون الواحد الفارق ده
هي كانت فارقة على واحد : أنت الواحد دا ... تخيل نفسك دايماً أنت الواحد دا اللي هي فارقة عليه ، البلاء يا ينزل يا يترفع والفئة المؤمنة لو قلت واحد خلاص

دائماً تتخيل إن أنت الواحد اللي بيدفع البلاء الكبير عن الأمة ، على الأقل أنت بتكفيها ذنبك

ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا يُرفع إلا بتوبة صادقة.

إذا بتحاول تقلل ذنوب الأمة وده عمل عظيم للغاية

• أساسيات و قواعد قبل البدء في الدعوة

1. تعلم أن الهداية من الله سبحانه وتعالى

لا تشغل نفسك بهداية الناس = تبقى بارد يعني = هادئ النفس

• (فَلَعَلَّكَ بِخَجِّ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَآثِرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)

• (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ)

أنت بني آدم برضو بتزعل لما حد لا يستجيب ، تحزن لكن لا تيأس أو تتوقف أو تبتئس ,, ما توقفش كمل عادي وإن كان تحزن لكن لا تجعل هذا يوقفك ،

اكيد بتفرح لما واحد يلتزم ويتزعل لما يصدك أو يشتمك أو... طبيعي جبلة لكن لا تبتئس أو تقف أبداً .

مؤمن آل يس لما جِه يدعو قومه بيدعوهم أصلاً و فيه هناك 3 رسل ، 3 رسل أنت جاي تعمل ايه ؟! هو جاي يعمل دوره ، أنت متوقع عايز تجيبهولك أنت يعني ؟ مش مشكلتي استجيبوا لي أو لا مش موضوعي أنا جاي أقول حق و خلاص ،

- فيه 3 رسل ، ما كفاية ؟!!

- أنا مش مستغني عن الأجر (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (23) إِنْئِيَ إِذَا لَفِيَ ضَلَلٍ مُبِينٍ (24) إِنْئِيَ ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ) قتلوه .

قال الكلمتين دول ف قعدوا يضربوا فيه لغاية ما مات : (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ) شوف أنت لما تقرأ بس السطر ده؟! عشان كده ربنا عز وجل لم يقل إنهم قتلوه رغم إن ورد في الآثار إنه اتقتل ، كأن المشهد ده مش عايزينك تركز عليه ، مش هو ده المشهد اللي أنا عايزك تاخذ بالك منه.

كثير من الناس لما يشتغل في الدعوة كل تركيزه على :

" هيقول لي انت مالك ، هيشتمني ، ممكن يسخر مني "

أنت قاعد بتركز في الحجة اللي ربنا عز وجل مذكرهاش أصلاً !!! ،

ربنا عز وجل ذكر كلامه و ذكر الجنة ، في النص اتقتل ، مش اتقال له : " أنت مالك / خليك في حالك / هتعمل لنا عم الشيخ / اتشتم " اللي هي أصلاً أول حاجة بتيجي في بالنا .

وكان القرآن بيرشدك : أنسى دي أنت ليك تقول ولك الجنة في الآخر ، لا يشغلك ماذا قيل لك !!!

2. عندك نور لتؤثر في الآخرين

أحيانا بيكون سبب فشل الدعوة الداعية : هو غير مؤثر.

ليس غير مؤثر يعني مبيعرفش يقول كلام حلو.

الدعوة أبسط من ذلك بكثير ؛ ناس كتير جدا مبيعرفش تتكلم و عاملين تأثير كبير جداً ، وناس كتير بتعرف تتكلم تاخذ منه من هنا وتطلع من هنا : متحسش بأي حاجة.

أحياناً بيبقى فيه مشكلة إما في المرسل أو المستقبل عشان لا نتهم المرسل دائماً.

بعض الناس يقول لك : " ما خرج من القلب لابد أن يدخل إلى القلب " ؛ هذه الكلمة غير دقيقة وإلا فالأنبياء كان كلامهم بيخرج من القلب دخل كل القلوب؟! لا ، فيه ناس لم تسلم ، الكلمة دي مش دقيقة.

• بس لا شك أن من أسباب التأثير أن يخرج الكلام من القلب ،

• وأن يكون المتكلم نفسه هو متأثر بما يقول ،

• وأن يكون المتكلم نفسه قدوة بما يقول ،

• وأن يكون المتكلم نفسه يشع نور (أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ...) (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ)

أنت مش بتنور النفس بس ده أنت أي حد بيقابلك يحس بالنور ده فعلاً ،
طب النور ده بجيبه منين ؟ من مصدر النور = القرآن والسنة : الهداية بتاعتك .
يبقى أنا عشان أشتغل دعوة فردية لازم يكون فيه بيني وبين ربنا عز وجل عمار
أنا عندي ورد قيام ليل ، أنا عندي ورد دعاء ، أنا عندي ورد قرآن ، أنا عندي عبادات ، خلوتي جميلة ، أنا
أصلاً بيني وبين ربنا خير كبير ، تيجي أنت تتكلم تلاقي لك أثر عجيب ، غيرك يتكلم سبحانه الله لا تفتح له
القلوب ، فأنت في جزء عندك مش كل مرة نتهم المستقبل.

طب ما هو ممكن يكون متأثرش بيك لأنه شايفك مش قدوة أو كلامك ليس عليه نور أصلاً.

• قصة " زازان " ضارب العود

ابن مسعود رحمه الله تعالى ورضي الله عنه وأرضاه مر على رجل مغني يدعى "زازان" يضرب بالعود وكان
صوته جميل.

- ✓ فمر ابن مسعود وقال : " لمن هذا الصوت الجميل ؟ " ،
- ✓ قالوا : " لزازان " .
- ✓ فقال : " أخبروه أن هذا الصوت جميل ولكن ما أجمله لو كان في القرآن " ،
- ✓ راحوا قالوا له : " لقد مر من هاهنا عبدالله بن مسعود وسمع صوتك وقال عنك ما أجمل هذا الصوت
لو كان بالقرآن . "
- ✓ قال زازان في نفسه : مر بن مسعود من هنا ، عدى علياً أنا ؟ !
- ✓ فيقول : فذهب وراءه حتى وصل إليه وأخذ يبكي بين يديه وعزم على التوبة وتاب إلى الله وصار ممن
يروى عن ابن مسعود بعد ذلك ... ده من الرواه عن ابن مسعود !!!

شوف معملش حاجة !!! معدي كده عادي ، أنت متخيل كمية النور عاملة إزاي ؟ !
الناس نقلوا كلامه بس الدنيا بتتغير أومال لو راح كلمه بنفسه ؟ !
فتقريباً ما رضاش يكلمه يتحرق في مكانه من كثر النور !!! 😊
فسبحان الله الناس أصلاً كان كلامها فيه بركة عجيبة .

الفكرة إنك محتاج علشان تعمل ثمرة كويسة في الدعوة تكون صاحب نور = صاحب أوراد عبادة ، أعمال سر
، خلوة طيبة ، قراءة قرآن كثيرة ، دعاء كثير لنفسك والمدعوين وربنا يفتح عليك وييسر لسانك (رَبِّ اشْرَحْ
لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي)

(عبادة + عقيدة سليمة + صدق + إخلاص + حسن توكل + رجاء) = أثر كبير جداً !!!!!!!

أنفرج بقى على الأثر بتاعك تلاقي أثرك كبير جداً .
عندنا إخوة نعرفهم كده والله العظيم الناس بتتأثر أصلاً لما بتشوفهم بيعدوا الشارع بس ، بيروحوا يصلوا
فلان ده عدى في الشارع الناس تشوفه يفتكروا الصلاة ، هو منظره يفكر بالله .
أنت تقعد تتكلم معاه ميقومش ، لكن لو الشيخ ده عدى تلاقي الناس قفلوا المحل و راحوا يصلوا من غير ما
يتكلم . أومال لو اتكلم !! ده لو اتكلم تلاقي راجل بيجري .

هو مؤثر تأثير غير عادي وهو فعلاً نور حاجة عجيبة والله العظيم ، والناس تحكي عليه يقول لك : " والله الشيخ ده أنا بشوفه بحس إنني لم أسلم من قبل " أخ عليه نور .

أحياناً كلامنا هو اللي ليس عليه نور.

● موقف صلة ابن أشيم

مر على شباب يلهون ويلعبون فقال : " أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فحادوا في النهار عن الطريق. وناموا بالليل فمتى يقطعون سفرهم ؟ "

في النهار يمشوا في سكة تانية وبالليل يناموا هيوصلوا متى؟
هم كملوا لعب إلا واحد قال : ما لكم تلعبون ؟ ألا تفهمون ؟ إنه يعني نحن نلهو بالنهار وبالليل ننام فمتى نصل إلى الله ثم تبع صلة ابن أشيم فلم يزل يتعبد معه حتى مات .

كلمة بسيطة جداً. هي عايزة اختراع الكلمة زي دي إنك تقولها ؟ بس طلعت إزاي ؟ طلعت من مين ؟ وإزاي اخترقت القلوب بالشكل العجيب ده ؟ طبعا صلة بن أشيم ليه حاجات عجيبة ممكن الواحد يطول فيها

صلة بن أشيم كلم الأسد قبل كده = مر في غابة و أسد طلع قال له : انصرف من هنا فمشي عادي ! أنت لو طلع لك قطعة في الفجر بتجري.
كان ماشي مع واحد صاحبه في الغابة فصاحبه شاف الأسد طلع فوق شجرة. أما هو فقال له : " اذهب وابحث عن رزقك في مكان آخر. " قال : " فانصرف الأسد يولول " .

عموماً يعني في ناس كده كانوا سبحان الله فده طبيعي يكون الكلام من واحد زي دا بالقوة دي.

3. عندك صبر

- الإستعجال آفة الإنسان (وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) بل الإستعجال ده آفة في كل حاجة ،
- الإستعجال في طلب العلم عشان توصل منزلة معينة تخليك تقف و تحس إنك زهقت و موصلتش لحاجة
 - استعجلت ختم القرآن خليك تقعد ،
 - الإستعجال في التأثير على المدعو يخليك تزهق منه.
- اصبر (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ).

الداعية لو معندوش صبر يبقى مش هنكمل خالص و الصبر يأتيك بأيه؟ إحنا خسرانين ايه ؟ أنت خسران حاجة؟ مش كده كده المرتب شغال ؟ أنت مالك بقى ؟ اصبر يا أخي (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ) .

4. عندك رحمة و رفق

رحمة = كيف تنظر إلى المدعو ؟ هل تنظر إليه على إنك من برج عالي؟ أو إنك أنت مميز أو معصوم ؟

هذه كارثة والمدعو يشعر بذلك !!!!

الشخص اللي انت بتدعوه إلى الله بيحس بكده وده بيعمل حاجز نفسي فوراً بينك وبين المدعو.

لما تحس إنك بتكلمه من فوق كأنك مبتغلطش ، و كأنك أحسن منه
إياك يحس بكدا = ارحمه. مش بترحمه عشان أنت فعلاً عالي وبتنزل له ، لا ، أنت تخطئ مثله " من كان منكم
بلا خطيئة فليرجمها بالحجر " اليس كذلك ؟

كما قال عيسى عليه السلام : " انظروا إلى خطايا الناس على أنكم عبيد ولا تنظروا إليهم على أنكم أرباب "
أنت لست برب ، أنت تخطئ مثله. وقد يلتزم هو و تنتكس أنت ،

طبعاً انت ممكن دلوقتي أحسن منه شوية بس أنت ما تدري بالخواتيم ممكن هو يبقى أحسن منك ،
وشفنا ناس كتير كده. اللي دعا انتكس واللي دُعي التزم.
فأنت بتتكلم أنت مشفق على نفسك أنت بتنقذ نفسك. مش عامل عم المنقذ لأ.
أنت بتنقذ نفسك وتقول : " أنا بعبد ربنا عز وجل بهذه الدعوة." تعامل برحمة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " أهل السنة يعرفون الحق ويرحمون الخلق " .

هذا منهج أهل السنة :

- يعرفون الحق = معرفة الحق مش بتخليهم يتعوجوا أو يتميزوا و يحسوا إنهم أحسن من الناس
- يرحمون الخلق = يشفقون على الجاهل و العاصي ويتعامل معاه فعلاً برحمة.

5. أسلوبك هادئ لين في الكلام

- موقف مصعب مع سعد في اللين و الرفق

في الأسلوب بتاعي لازم يبقى فيه لين ورفق زي ما شفنا مصعب مع سعد ،
سعد جاي غضبان و متترفز وماسك الحربة و هيقتلهم فعلاً ، دخل عليهم و مصعب ابن عمير استوعب تماماً
الثورة دي و قال له : " اجلس فاسمع فإن أعجبك قبلته وإن لم يعجبك كففتنا عنك ما يسوؤك."
قال : هذا كلام جميل ، هقعد .

هو استوعب الثورة بتاعته ، لازم تفهم إنك لما تدعو الدعوة الفردية خاصة لو أنت ملتحي هتلاقي الطرف
الآخر متحفز أول ما بيتعامل معاك .

متزعش عادي ده طبيعي ، هو ممكن يكون متوقع انت عايز منه آيه ؟ ، فلانم تستوعب ان هو ممكن يصدك
عادي ، ممكن يكون متحفز منك ؛ ف خليك هادئ لين

- موقف الشيخ علاء مع سائق الميكروباص

مرة بركب في مواصلة فالسواق أول لما شافني اتحول فأنا عايز أقعد .
فقال لي : " بقولك إيه يا عم الشيخ : أنا بشغل أغاني ومش هطفيها ،"
قلت له : " طب آيه المشكلة يعني ؟ طب ما أنا بسمع أغاني ، "
قال لي : " طب اركب. "

أنا بسمع أغاني فعلاً في الشوارع و المواصلات وفي كل حطة هو مين مبيسمعش ؟ قصدي بسمع غصب عنى.

ف حسيت ان فيه ثورة , ف لو انت هتثور عليه خلاص ممكن يشتبك
فأنا كسرت معاه حطة و قتلته اني بسمع أغاني عادي فخلاني أركب
فهو خلاص آمن إني هقول له خلاص فيقوم يشغل عادي وأنا صبرت شوية
بعد كده دخلت له بقى , سواق أنت عارف السواق يعني أيه ؟
يعني عنده ابتلاءات و مشاكل ومتضايق من السكة و المرور و الطريق وقرفان من حياته
خش له من المداخل دي.

قلت له : " يا اسطى الله يرحمكم أنتم بتتعبوا ربنا يكون في عونكم والسكة والمرور و الناس دي مش
راحمينكم وأنتم ماشيين على أربع عجلات وفي الهواء

عارف انت اللغة بتاعتهم دي , والله يحسن عليك يا اسطى
اتكيف و اتبسطت السواق أوي إني فاهم اللغة الله
يحسن عليك وخذ فكة وادفع له فكة يفرح قوي فاهم

شوية كده قلت له : " بقولك ايه ؟ مش هتطفي الأغاني بقى ولا أيه ؟ "
قالى: " والله يا عم الشيخ هطفيها عشان خاطرك. "
خلصت , وصلنا لنفس النتيجة بس اصبر شوية خليك لين .
لكن لو أنا كنت قفشت معاه من الأول مكناش هنوصل لحاجة.

أحيانا الناس بتقلب الدعوة لمعركة شخصية

- مثلاً أنت قاعد في مواصلة وتقوله : " ياسطى ربنا يبارك فيك أظفي".
- قال لك : " مش هطفي "

خلاص متقولش كلمة تاني مينفعش تتكلم خلاص , أنت بلغت متحولهاش لمسألة شخصية.
مش إزاي يقول لي أنت مالك ؟ والشيطان يخش لك بقى : لازم اقيم عليه الحجة وأكفره !!

أنت دلوقتي خرجت من دعوة إلى الله إلى إنك أنت بتنتقم لنفسك وأدي أزمة كبيرة.
خلاص قال لك انت مالك اعرف إنك اترفضت

هتجيب ورا بقى على طول عشان تحافظ على الأخ اللي جاي اللي هيركب المرة الجاية ويكلمه.

أنت ممكن تفسد عليه الدعوة إلى الأبد

تتخانق معاه خلاص مش هيركب ملتحين تاني أنسى بقى الكلام
هو الراجل اللي كلمني ده أكيد في واحد لسعه قبلي فأنا رجعت تاني لنقطة متوسطة.
أكيد في أخ أداها له ثقيلة شوية فدخل عليا عالي .

مؤمن آل يس لما كان بيكلم قومه كان يقول : " يا قومي " ، دي أول حاجة قالها
(يَقُومِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ
تَرْجِعُونَ (22) عَاتِذُ مِنْ دُونِهِ عَالِهَةً ...) مش أتعذوا انتم؟! لا , أنا أتعذ أنا :
بيتكلم عن نفسه كأنه هو المشرك

فتخيل لما تيجي تكلم واحد في الدعوة تقول له : " والله إحنا كلنا أصحاب غلط و كلنا مقصرين في الصلاة ما
تيجي نصلي ؟ " مش ما تصلي انت = تحس باستعلاء كدا

دايما حسسه إننا في مركب واحدة بتكلمه بالرفق اللين والله بيفرق مع الناس كتير قوي

• الخاتمة

الدرس القادم إن شاء الله طريقة عملية للدعوة الفردية ؛

نكتفي بهذا القدر أقول قوللي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

جزاكم الله خيراً و الحمد لله رب العالمين
ربنا يبارك فيكم ،
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته
لا تنسوننا من صالح دعائكم

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك